

نبذة عن حياته**مكانته لدى الإمام الخميني (قدس سره) والمناصب التي تولّاها****نشاطه وجهاده السياسي****في مجال التدريس****في مجال الإفتاء****نبذة عن حياته**

ولد آية الله العظمى الصانعي عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م، في قرية نيك آباد من توابع مدينة اصفهان في أحضان أسرة علمية. جدّه آية الله الحاج الملى يوسف، كان من العلماء المتقنين الورعين في زمانه، ممّن تتلمذ في الفلسفة على يد جهانگیرخان، وفي الفقه على يد آية الله العظمى الميرزا حبيب الله الرشتي. وكان من عشاق الميرزا الشيرازي قائد حركة التتباك، وكان يروّج له، وكان رجلاً حراً أياً يقف بوجه الخونة والحكام المتسلطين آنذاك. والده حجة الاسلام الشيخ محمد علي الصانعي، كان عالماً زاهداً ورعاً، وكان يحثّ ولده باستمرار على الدراسة في الحوزة العلمية، ولهذا دخل الشيخ الحوزة العلمية في اصفهان عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م، حتى اذا تلقى فيها الدروس التمهيدية والمقدمات من محضر علماء تلك الحوزة، قصد بلدة قم وحوزتها العلمية في عام ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م ليواصل دراسته فيها، فكان ذكاًؤه وجديته، منذ أوائل عهده هناك، قد صتّاه في عداد الطلاب الناجحين والمحترمين لدى شخصيات الحوزة آنذاك.

لقد نال الشيخ المرتبة الأولى في امتحانات مرحلة السطوح العالية في الحوزة عام ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م، فأخذ بتشجيعه المرحوم آية الله العظمى البروجردي (قدس سره).

وفي ذلك العام، أخذ يحضر دروس البحث الخارج للسيد الإمام الخميني (قدس سره) لما رأى فيه من خصوصيات وامتيازات تفرّد بها درسه. واستطاع بذكائه وحزمه أن يواصل دراسة الأصول والفقه لدى الإمام حتى عام ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م ليصبح أحد أبرز طلابه.

كان حضور الشيخ دروس الإمام الخميني (قدس سره) على مدى سنين واستقاؤه من معين بحثه، قد جعله يقف على الآراء الفقهية والأصولية للسيد الإمام (قدس سره) إلى حدّ تجاوز مجرد العلم والمعرفة إلى مستوى اللمس والشعور على حسب تعبير الشيخ نفسه.

وقد استطاع بحزمه وذكائه وتوفيق الله له أن ينال درجة الاجتهاد وهو في الثانية والعشرين. وبالإضافة إلى تلقيه دروس الإمام، نهل الشيخ من معين أساتذة عظام آخرين، كآية الله العظمى البروجردي، وآية الله العظمى المحقق الداماد، وآية الله العظمى الأراكي (رحمهم الله).

في عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م أخذ الشيخ بتدريس البحث الخارج بشكل رسمي مبتدأ بكتاب الزكاة، وذلك في مدرسة الحقاني (الشهيدين)، ومحاضرات دروسه مكتوبة بقلم اثنين من طلابه. وبابتداء دروس البحث الخارج للشيخ، راح عدد كبير من طلاب الحوزة ينهلون العلم منه، حيث أصبح العديد منهم من الباحثين المرموقين في الحوزة، ونال بعض آخر درجة الاجتهاد ليعملوا في الحوزات العلمية أو في مؤسسات الدولة في الجمهورية الإسلامية.

مكانته لدى الإمام الخميني (قدس سره) والمناصب التي تولّاها

إن مواصلة الشيخ لحضور دروس السيد الإمام (قدس سره) ومثابرتة على استيعاب رؤى الإمام (قدس سره) وأفكاره، أدّى إلى أن يحظى الشيخ بمكانة خاصة لديه. فكان لهذه العناية الأبوية من الإمام أثرها في صقل الشخصية العلمية والأخلاقية وإثراء الرؤية الاجتماعية لطالب متميز كسماحة آية الله العظمى الصانعي، حتى أن قائد الثورة الإسلامية الكبير السيد الإمام الخميني (قدس سره)، قام بتاريخ ٣ ربيع الثاني ١٤٠٠هـ [١٩٨٠/٢/٢٠م] بعد نحو سنة من انتصار الثورة الإسلامية المباركة، بتعيين تلميذه ونصيره آية الله الشيخ يوسف الصانعي عضواً في مجلس صيانة الدستور الذي تعتبر عضويته إحدى أهم المسؤوليات العلمية والتنفيذية في البلاد. وكان ذلك عن إحاطة كاملة من الإمام (قدس سره) بمقتضيات هذا المنصب والكفاءات التي يستلزمها، وقد قال له الإمام (قدس سره) في حكم التعيين:

يقرر البند الحادي والتسعين من دستور الجمهورية الإسلامية تشكيل مجلس باسم مجلس الصيانة، مهمته حراسة الأحكام الإسلامية والدستور من ناحية عدم مخالفة قرارات مجلس الشورى لهما، حيث أوكل إليّ تعيين ستة من الفقهاء العدول العارفين بمقتضيات العصر في هذا المجلس. من هنا تم تعيين سماحتكم أحد الفقهاء الأعضاء الستة في مجلس صيانة الدستور. أرجو من الله لك دوام التوفيق.^(١)

إنّ تعيين الشيخ في مجلس الصيانة كان أول سمة رسمية ومسؤولية تنفيذية له من قبل السيد الإمام الخميني (قدس سره). وكما يلاحظ في حكم التعيين، أن قائد الثورة الكبير كان يراه منذ أوائل الثورة فقيهاً كفوءاً عادلاً عارفاً بظروف الثورة وقضايا العصر ومفيداً للمجتمع والشعب الإيراني.

وبعد نحو من ثلاث سنين من العمل الدؤوب في هذا المنصب الحساس، تحوّى آية الله الصانعي من مجلس صيانة الدستور في ٢٤ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ [١٩٨٣/١/٩م] ولما كان الإمام (قدس سره) يوليه أهمية خاصة، قال (قدس سره) في اليوم نفسه عند لقائه رئيس الديوان الأعلى وقضاة مجلس القضاء الأعلى وشعب الديوان الأعلى للقضاء كلام قال فيه:

إني أشكر مجلس القضاء الأعلى السابق، لقد تحمّلوا المتاعب وعانوا سنتين أو ثلاثاً وقدموا خدمات، ولم يكونوا قد جاءوا لنيل منصب أو مقام. إنهم من أكابر علماء الدين، جاءوا من موضع سكنهم وراحتهم إلى محيط مملوء بالمتاعب والمعاناة والعمل، ومسؤوليته أمام الله أكبر. وطبعاً ليس مهماً بالنسبة إلى رجل الدين، الذي يحمل روحية الإسلام، أن يكون رئيس الديوان الأعلى للقضاء أو النيابة العامة أو أي عمل آخر إنني أريد الآن أن ألقى هذا العناء على عاتق الشيخ يوسف الصانعي كنائب عام وأعرفه للسادة. لقد ربيت الشيخ الصانعي كابن لي، هذا الشيخ الصانعي عندما كان يحضر على مدى سنين طويلة في البحوث التي دارت بيننا، كان يأتي بالخصوص ويتحدث معي وكنت ألتذ بمعلوماته. إنه رجل بارز بين علماء الدين ورجل عالم وواع.^(٢)

وبهذا الشكل أخذ الشيخ يواصل جهوده الحثيثة على مدى دورة طويلة نسبياً، حتى إذا قدّم استقالته، قال الإمام الخميني في تاريخ ١٨ شوال ١٤٠٥ هـ [١٩٨٥/٧/٧م]:

إني أسف ومتألم لذهاب الشيخ الصانعي. أمل أن يكون رجلاً فعالاً مؤثراً أينما كان، أشكره على الجهود التي بذلها. لقد عرفته على مدى سنين طوال، إنه رجل عالم ملتزم حرك.^(٣)

كما جاء في حديث آخر للإمام (قدس سره) بتاريخ ٢٠ شوال ١٤٠٥ هـ [١٩٨٥/٧/٩م] وجّهه إلى أعضاء الديوان الأعلى للقضاء ومسؤولي السلطة القضائية:

... النيابة العامة - كما تعرفون جميعاً - من القضايا الصعبة والحساسة جداً، والشيخ الصانعي عالم فاضل عرفته عن قرب على مدى سنين وأعتبره عنصراً فعالاً مفيداً حمل هذا المنصب إلى الآن، وإني أشكر له الجهود التي بذلها.^(٤)

وقد تولى الشيخ مسؤوليات تنفيذية أخرى من قبيل: ممثل الإمام الخميني (قدس سره) في المجلس الأعلى لإعمار مناطق الحرب، عضو الدورة الأولى لمجلس خبراء القيادة كنائب عن مدينة طهران في انتخابات ٢٣ صفر ١٤٠٣ هـ [١٩٨٢/١٢/١٠م] بأكثر من مليوني صوت.

نشاطه وجهاده السياسي

أبرز جهاد الشيخ السياسي ونشاطه الثوري، قبل انتصار الثورة الإسلامية، تمثل في الجهود التي بذلها في مجال الثقافة والإعلام. وهذه الجهود تأتت من خلال التبليغ والخطابة والمشاركة في المسيرات وإصدار البيانات. ففي المجلد الثالث من كتاب (وثائق الثورة الإسلامية) يلاحظ توقيع آية الله العظمى الصانعي في ذيل ما يقرب من ثلاثين بياناً سياسياً وثورياً، كان أولها رسالة وجّهها العلماء في قم إلى قائد الثورة الكبير الإمام الخميني بعد انتقاله من تركيا إلى النجف الأشرف، هذه الرسالة نشرت في جمادى الثانية من عام ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥م.

كما كان آخر بيان، يوشحه اسم الشيخ وتوقيعه إلى جانب بقية رفاق الثورة، هو بيان معارضة حكومة بختيار الذي صدر بتاريخ ٨ صفر ١٣٩٩ هـ [١٩٧٩/١/٧م] وطبعاً لم ترد في الكتاب المذكور أعلاه جميع البيانات الصادرة آنذاك.

إن أبرز وأقوى بيان لعلماء قم كان حول (خلع الشاه من حكومة إيران) الذي أيدته ثلثة من العلماء الأفاضل والأساتذة في الحوزة العلمية لقم، حيث يلاحظ في ذيله اسم وتوقيع آية الله الصانعي. محتوى هذا البيان، كغيره من البيانات يومذاك، كان في غاية الحساسية والخطورة، ولم يكن يجراً على التوقيع عليه أحد سوى الثوريين الحقيقيين والأنصار الشجعان للإمام الخميني. ذلك أنّ بيانات كهذه كانت تعتبرها حكومة الشاه جريمة لاتغتفر، يستحق فاعلها القتل. ولعلّ هذا هو الذي جعل عدد العلماء الموقعين على بيان (خلع الشاه) يسيراً جداً.

لقد كان أقطاب الحكم البهلوي يحاولون باستمرار النيل من مرجعية الإمام الخميني للحيلولة دون تعاضم زخم الثورة الإسلامية، فكانوا يحاولون تشكيك الرأي العام في صلاحية الإمام من الناحية العلمية والسياسية والدينية. ولذلك كانت ثلثة من العلماء والأفاضل في الحوزة العلمية، ومنهم سماحة آية الله الصانعي، توظف جانباً من طاقاتها الفكرية والسياسية لإحباط هذه المؤامرة وتثبيت مرجعية الإمام الخميني.

في مجال التدريس

(٢) المصدر السابق ١٧: ٢٣١.

(٣) المصدر السابق ١٩: ٣٠٩.

(٤) المصدر السابق: ٣١١.

بالإضافة إلى نشاطاته المتنوعة، يولي الشيخ الصانعي أهمية بالغة للبحث والتدريس في الحوزة العلمية منذ سنين طويلة، بحيث إنه إلى جانب ترده الاسبوعي إلى طهران للتبليغ مدة ثماني عشرة سنة، كان يلقي يوماً ثلاثاً دروس على طلاب الحوزة في قم: درس المكاسب في مسجد الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، ودرسي كفاية الأصول والبحث الخارج في الفقه في مدرسة الحقاني.

لقد قام الشيخ بتدريس معظم الكتب المتعارفة في مرحلتي المقدمات والسطوح، كما أن حبه للتعليم وقدرته على التدريس وتبحره العلمي من ناحية، ورغبة الطلاب في درسه من ناحية أخرى دفع به إلى أن يدرّس بعض الكتب المنهجية في الحوزة عدة مرات، حتى أنه درّس كفاية الأصول، ذلك الكتاب القيم الثمين، خمس عشرة مرة.

وبعد ثماني سنين تقريباً، بينما كان الشيخ لا يزال يدرّس بعض كتب مرحلة السطوح، أخذ في عام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م بتدريس أصول الفقه على مستوى البحث الخارج في مدرسة الحقاني، وفرغ منه بعد اثنين وعشرين سنة في عام ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

إنّ وقوف الشيخ على الرؤى الأصولية والفقهية للإمام الخميني (قدس سره)، لاستغراقه في الدراسة لدى الإمام على مدى سنوات، قد أضفى على درسه في البحث الخارج سمة خاصة، فمنذ خمس وعشرين سنة من تدريسه للبحث الخارج، جعل محور درسه كتاب الإمام الخميني (تحرير الوسيلة). وإلى جانب اهتمامه في البحث بالرؤى الفقهية للعلماء بشكل عام، يولي اهتماماً خاصاً برؤى وآراء الإمام الخميني. وهذا أمر له قيمته في الحوزة العلمية. إنّ رؤية الشيخ الواضحة وأسلوبه النقدي مع احترامه وإجلاله للسلف الصالح والسنة الفقهية في الحوزات، بالإضافة إلى آرائه العلمية الرصينة التي تفتح الأفاق، كل ذلك يشكل بالنسبة إلى مئات الطلاب الحاضرين أمراً ذا قيمة علمية، ولا سيما في الإسهام بحل قضايا المجتمع وتقديم صورة ناصعة عن الفقه، فدرس الشيخ يمتاز برؤية اجتماعية واضحة ومنطقية، تفتح آفاقاً جديدة، واهتمام بواقع المجتمع والعرف إلى جانب الوقوف على الأصول المسلمة في الفقه، ودقة في فقه الحديث وعناية بتقويم الأسانيد ومتابعة آراء الفقهاء.

وبالإضافة إلى دروسه العامة، يلتقي الشيخ باستمرار جمعاً من أفضل الحوزة ممن يستنبطون بعلمه. واستطاع إلى الآن تدريس كتاب الزكاة، الخمس، الحج، القضاء، الحدود، الديات، النكاح، الطلاق، الإرث، القصاص، وهو يقوم حالياً بتدريس كتاب الشهادات. هذا بالإضافة إلى أنه تناول بالبحث قسماً من كتاب الوقف، صلاة المسافرين، منجزات المريض، النقية، قاعدة (لا ضرر)، الحجر، المسائل المستحدثة وغيرها، حيث يتم حالياً كتابة هذه البحوث.

إنّ حرص الأستاذ على أن يتولّى فضلاء الحوزة مهام الثورة والنظام الإسلامي، بالإضافة إلى اهتمامه بالحركة الفقهية الأخلاقية الثورية للحوزة، جعلت طلابه يجدون أنفسهم في مناسبة وأخرى أمام مسؤوليات اجتماعية وسياسية عظمى إلى جانب دراستهم للفقه والأصول والرجال.

درس الأستاذ الذي ملؤه الإجلال للفقه ولجهود الفقهاء السابقين من ناحية، وتقويمه الدقيق للأدلة ولا سيما الآيات والروايات من ناحية أخرى، دعت إلى ترسيخ إيمان الطلاب بعنق الفقه الشيعي، كما قوّت فيهم روح التفحص وتقويم أقوال السابقين والاعتقاد بانفتاح الفقه وقدرته على حلّ المشاكل.

احتكاك الشيخ بعامة الناس، ووقوفه على طبيعة العلاقات الاجتماعية والعرفية، وإطلاعه على حاجات المجتمع وواقع العصر، وإدراكه العميق للرؤى الرصينة للإمام الراحل (قدس سره) إلى جانب المحافظة على الموازين والأطر الفقهية والاعتناء بالأدلة الشرعية المثبتة، كل ذلك، بالإضافة إلى معطياته في مجال الإفتاء، يفتح آفاقاً جديدة أمام الطلاب، ويعزّز فيهم الشعور بمدى قوة الأسس التي يقوم عليها الفقه الشيعي، وأنه فقه حي منفتح. كما أنّ تشجيع الأستاذ المتواصل لذوي القابليات من الطلاب يعتبر مدعاة لتفتح قدراتهم ومواهبهم.

في مجال الإفتاء

إنّ تتبّع الأستاذ الدقيق وعدم تساهله في البحث والتحقيق، ولا سيما في فقه الحديث، لم يمنعه من أن يكون سمحاً على مستوى الإفتاء، ذلك أنه ينظر في فهم الآيات والروايات وأصول الاستنباط إلى مبدأ السهولة في الإسلام، واضعاً بين عينيه باستمرار وصية المرحوم صاحب (الجواهر) للشيخ الأنصاري في أن «يقل من احتياطاته لأن الإسلام شريعة سهلة».

والشيخ، إلى جانب طرحه المسائل الفقهية المهمة بمحضر الكثير من الطلاب والفضلاء الذين يجتمعون في داره كل يوم، قام بتشكيل لجنة استفتاء من أجل التعاون العلمي وتبادل الآراء.

المؤلفات المطبوعة للأستاذ إلى الآن هي: رسالة (توضيح المسائل)، (مناسك الحج)، (مجمع المسائل)، (منتخب الأحكام)، (الاستفتاءات الطبية)، (مصباح المقلدين)، (أحكام النساء)، (فقه الثقلين - الطلاق)، (فقه الثقلين - القصاص)، كما أنّ له حاشية بالعربية على (تحرير الوسيلة) و(العروة الوثقى). ومن مؤلفاته الأخرى: محاضرات السيد الإمام الخميني في البحث الخارج، (رسالة في قاعدة الفراغ والتجاوز)، (رسالة في النقية)، (رسالة لا ضرر) من القواعد الفقهية.

ونظراً لكثرة المراجعين والأسئلة المطروحة على الأستاذ، فقد أجاب إلى الآن عن آلاف الاستفتاءات.

والملفت في كتابه (مجمع المسائل)، هو أن أجوبته جاءت على طريقه المرجع الكبير الميرزا القمي (قدس سره)، إذ يشير أحياناً بعد الفتوى إلى شيء من الأدلة، الأمر الذي يقدم فائدة علمية كبيرة للباحثين في الحوزة والمتخصصين في الفقه.

وعلى الرغم من كل الإجلال الذي يكنه الشيخ للفقهاء وآرائهم، ولا سيما المشهور منها، ودعوته المستمرة لطلابه إلى معرفتهم وإجلالهم، وذكره لهم بكامل التقدير والاحترام والثناء الجميل على آرائهم، إلا أن حريته وسعة ثقافته الفقهية ونظرة المتميز إلى الأدلة واستناده إلى مبادئ علمية متقنة في الأصول وفي الفقه بشكل خاص، كل ذلك دعاه إلى أن يبتكر فتاوى وآراء جديدة على مستوى عمل المكلفين والمقلدين.

هذه الفتاوى التي تصدر جميعاً في إطار الأصول والمعايير الفقهية في الحوزة، استطاعت في كثير من المجالات أن تفتح آفاقاً لحل مشاكل المكلف على المستوى الفردي والاجتماعي. ولعل رجوع المهتمين والمتخصصين إلى تفاصيل هذه الفتاوى ومستنداتها، سيبيح فهماً أفضل وأدق، ويفتح باباً إلى سدّ حاجات المجتمع وحل مشاكله.

بعض من آرائه الفقهية

- ١ - يقول سماحته في ولاية الفقيه: أي مجتهد جامع للشرائط يعتبر منصوباً للولاية، ومشروعية القيام بما تقتضيه المصالح العامة، التي لم يحدد لها الإسلام حكماً خاصاً، يرجع أمره إلى الناس وأغليبتهم فقط. والمشروعية تتوقف على آراء الناس ورضاهم بشكل عام أو عن طريق الأكثرية، والتنفيذ العملي لذلك تقوم به ولاية الفقيه بشكل مباشر أو غير مباشر.
- ٢ - بالنسبة إلى بلوغ الفتيات، يرجح الشيخ موثقة عمار الساباطي التي تعتبر شرط السن هو الثالثة عشرة ويقول: تبلغ الفتيات سن التكليف في الثالثة عشرة إذا لم تحرز علائم البلوغ الأخرى المذكورة في النصوص والفتاوى.
- ٣ - بالنسبة إلى عمل النساء بالقضاء يقول: لا خصوصية للذكورة في القضاء، وليس لدينا حجة شرعية على ذلك، وإطلاق أدلة القضاء حجة على العموم والشمول، فكما أن الرجال مجازون من قبل الأئمة المعصومين في التصدي للقضاء، كذلك النساء مجازات من قبلهم، ولا سيما في شؤون المرأة وحقوقها.
- ٤ - في الولاية على الصغير وأمواله، يرى الشيخ أن الأم هي الولي المباشر في حال فقدان الأب، إذ تشملها أدلة الإحسان والمعروف والخير والبر، والولاية على الصغير ليست شيئاً غير البر والإحسان، والآية الشريفة: (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ)^(٥) تقضي بتقديم الأم على الجد للأب، وفي حال فقدان الأم يصبح الجد للأب هو القيم.
- ٥ - في مسألة الاختلاف بين دية الرجل والمرأة يقول: الرجل والمرأة متساويان في دية الخطأ وشبه العمد، وذلك ما يستفاد من إطلاق أدلة الدية مع انعدام الحجة المعتبرة على التقييد والتفصيل.
- ٦ - في مسألة كثير السفر يقول: من يداوم على السفر مسافة أربعة فراسخ قبل الإقامة عشرة أيام (سواء لعمل أو لغيره)، ولا يبقى في مكان عشرة أيام، يعتبر كثير السفر، ومن يسافر للزيارة كذلك، يصلي تماماً ويصح منه الصوم.
- ٧ - ورأيه في الموسيقى هو أن حرمة الموسيقى والغناء لأجل محتواهما، وأي صوت وغناء وموسيقى لا تدعو إلى التحلل والانحراف ولا تسيء إلى الإسلام، فهي ليست حراماً.
- ٨ - وفي خصوص الكفار يقول: الأظهر هو طهارتهم، كطهارة المسلمين. نعم، الحربيّ منهم، الذي يحارب المسلمين بسبب إسلامهم وعقيدتهم (لا لسبب آخر)، يعتبر معانداً لدينهم، وهم القليل من الكفار الذين استيقنوا الحق في الإسلام وأصروا على إنكاره، فهو لاء محكومون بالنجاسة.
- ٩ - وعن الربا يقول: تحريم الربا الذي جاء في الآيات والروايات، يختص بالربا الاستهلاكي، لا الربا الانتاجي الاستثماري.
- ١٠ - يرى شيخنا شمول القصاص لقتل أي إنسان محترم الدم يعيش تحت ظل الحكومة الإسلامية، بلا فرق بين المسلم والكافر في القاتل والمقتول.
- القصاص حياة لأولي الألباب: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ)^(٦) وهذا الرأي يستند إلى إطلاقات وعمومات القصاص وبعض الأخبار في المسألة، الأمر الذي يعتبر حجة في بابه.
- ١١ - لا يشترط الشيخ الذكورة في الولاية والحكم والمرجعية وسائر شؤون الفقيه، والمعيار لديه هو الفقه والتقوى.

وأخيراً يرى أنّ الحقوق في الإسلام، كما لا تعرف التمييز العنصري بين الأسود والابيض، كذلك لا تعرف التمييز بين جنس وآخر أو جنسية وأخرى، كما أن لمساحته آراءً أخرى تحكي عن عدم التمييز، تجدون تفاصيلها في كتبه ورسائله العملية، ولا سيما كتابه (منتخب الأحكام).

بعض سجاياه الأخلاقية والاجتماعية

يُعرف الشيخ بوجده وحبّه العميق لأهل بيت النبي الأطهار، ولا سيما للسيدة الزهراء (صلوات الله عليهم أجمعين) الأمر الذي كان ولا زال يمدُّ الحوزة والزائرين من الأساتذة والطلاب والمراجعين من عامة الناس، بشحنات من الحركة والنشاط العلمي.

تواضع سماحته للناس، ولا سيما لأهل العلم، وإكرامه للطلاب، وإجلاله للأساتذة والفضلاء، وتأكيد على احترام وجهاء الحوزة، تعدّ من الخصوصيات المشهودة للشيخ. حبّه الصادق للناس وشفقته عليهم، ولا سيما أصحاب المشاكل منهم، وإكرامه وتقديره لعوائل الشهداء ومعوقي الحرب، واهتمامه بالمرحومين من طبقات الشعب وإدراكه العميق لمشكلاتهم، وبساطة عيشه واحتياطه الشديد في استخدام الاموال الشرعية، كل ذلك جعل الكثير من الطلاب والفضلاء وعامة الناس يلتقي سماحته بسهولة ويطرحون عليه مسائلهم.

وكل هذا وما سبق ذكره لم يشغل سماحته عن الاهتمام المسؤول بالثورة ونظام الجمهورية الإسلامية وصيانته ودعمه، وعن اتخاذ مواقف تجاه قضايا العالم الإسلامي والتحرك السياسي والاجتماعي، والاعتناء بمصالح الإسلام والثورة والنظام، والتعاون من أجل تخطي الثورة والنظام للمشاكل والعقبات، بل وكانت خصاله تلك دافعاً ومحفزاً لمثل هذه المواقف.

(٥) سورة الأنفال ٨: ٧٥.

(٦) سورة البقرة ٢: ١٧٩.

إنَّ تحرُّكَ سماحته الفقهي والسياسي والاجتماعي يعيد إلى الذاكرة ما قاله الإمام الخميني (قدس سره) من أنَّ: «الأنبياء عملهم السياسة والديانة، تلك السياسة التي تحرك الجماهير من مواضعها وتهديهم إلى كل ما فيه صلاح الأمة والناس». سماحته يرى أنَّ العلاقة بين المرجعية والسياسة تنبعث من روح الثقافة الدينية وتعاليم الشريعة الإسلامية. نبتهل إلى المولى الجليل بدوام العز والسلامة لهذا الفقيه الكبير، ونرجو في ظل هذا النظام الإسلامي المبارك والأنفاس الطيبة للإمام الراحل (قدس سره) أن يدوم للحوزة والمجتمع الإسلامي رجال من أمثال سماحة آية الله العظمى الصانعي.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته